



الكرسي الرسولي

سيسنرف ابابل اءسادق

ءماعلا ءلباقملا

مئلعت

:لئجئالاب ءراشبلاّ بّ ح ي ف

ءّئلوسّرلا نمؤملا ءرّغ

22. (Giuseppina Bakhita) ائئخب نئفزوج ءسئءقلا

ناسئالا لّءبت ئتلا حئسملا ءرفغم ءّوق ىلع ءءءاش

2023 ربوتكأ/لّوالا نئرشئ 11 ءاعبزالا

سرطب سئءقلا ءحاس

[Multimedia]

أبها الإخوة والأخوات الأعزّاء، صباح الخير!

فئ مسئرة التّعلئم المئسئئئ فئ الغئرة الرّسولئة، نستلهم الئوم شءاءة القءئسة جوزفئن بئئتا، القءئسة السّوءانئة. للأسف، ما زال السّوءان ممزقاً منذ عدة أشهر بصراع مسلّح رهئب ولا ئحكئ عنه إلّا القئل الئوم. لنصلّ من أجل الشّعب السّوءانئ، حتئ ئتمكّن من أن فعئش بسلام! سّمة القءئسة بئئتا ئجاوزئ كلّ الءءوء ووصلئ إلى جمئع الءئن حرّموا هوءئهم وكرامئهم.

ولّءئ فئ ءارفور – ءارفور المعبّءة! - فئ عام 1869، وُخْطِفتْ من عائلئها وهئ فئ السّابعة من عمرها، وبعئئ فئ سوق العبئء. أطلق علئها خاطفوها اسم ”بئئتا“، أئ ”المحظوءة“ (المبئوءة). وئقلّئ عئء ثمانية أسئاء. والالام الئسءئة والمعنوءة الئئ ئحملئها وهئ طفلة جعلئها بلا هوءة. لّءء عانت من القسوة والعنف: حملئ فئ جسءها أكثر

أمام هذا كله أتساءل: ما هو سرّ القديسة بختيا؟ نحن نعلم أنّ الشخص الجريح يجرّح هو أيضاً بدوره. المظلوم يصير بسهولة ظالماً. لكن دعوة المظلومين هي أن يحرّروا أنفسهم والظالمين أيضاً فيصيرون مرمّمين للإنسانية. فقط في ضعف المظلومين يمكن أن تتجلّى قوّة محبة الله التي تحرّر المظلوم والظالم. وقد عبّرت القديسة بختيا تعبيراً جيّداً عن هذه الحقيقة. في أحد الأيام، أعطاه سيدها صليباً صغيراً، وهي التي لم تمتلك شيئاً من قبل، فاحتفظت به ككنز ثمين. عندما كانت تنتظر إليه، كانت تشعر بتحرّر داخليّ لأنّها شعرت أنّ المصلوب يفهمها وبحبّها وبالتالي كانت قادرة بدورها على أن تفهم وتحبّ. في الواقع، ستقول: "محبة الله رافقتني دائماً بطريقة خفية... أحبني الله كثيراً: فيجب أن نحبّ الجميع... يجب أن نرحم!". في الواقع، الرأفة (بحسب الأصل اللغوي في اللاتينية) تعني "تألم مع" ضحايا الأعمال الإنسانية الكثيرة الموجودة في العالم، وكذلك أن تتألم مع الذين يرتكبون الأخطاء والمظالم، لا لتبريرهم، بل لإضفاء طابع إنساني عليهم. هذه هي الملاطفة التي تعلّمنا إياها: أن نصفي الطابع الإنساني. عندما ندخل في منطق الصراع، والانقسام بيننا، والمشاعر السيئة، الواحد ضد الآخر، نفقد الإنسانية. وفي كثير من الأحيان نفكر في أننا بحاجة إلى الإنسانية، لنكون أكثر إنسانية. هذا هو الدرس الذي تعلّمنا إياه القديسة بختيا: أن نصفي الطابع الإنساني على أنفسنا وعلى الآخرين.

القديسة بختيا، بعد أن صارت مسيحية، تغيّرت بكلمات المسيح التي كانت تتأمّل فيها يومياً: "يا أبت اغفر لهم، لأنهم لا يعلمون ما يفعلون" (لوقا 23، 34). ولهذا كانت تقول: "لو طلب يهوذا المغفرة من يسوع لكان هو أيضاً قد نال الرحمة". يمكن أن نقول إنّ حياة القديسة بختيا أصبحت مثلاً حياً على المغفرة.

حرّرتها المغفرة. المغفرة التي قبلتها أولاً من محبة الله الرحيمة، ثمّ المغفرة التي هي منحتها، جعلتها امرأة حرة وفرحة وقادرة على أن تحبّ.

استطاعت بختيا أن تعيش الخدمة، فلا تكون لها عبودية، بل تعبيراً عن عطائها الحرّ لذاتها. هذا الأمر مهمّ جداً: جعلوا منها عبدة بالقوّة، وهي اختارت بحريّة أن تصبح خادمة، وأن تحمل أعباء الآخرين على كتفها.

القديسة جوزفين بختيا، بمثالها، تُرشدنا إلى الطريق التي نكون فيها أحراراً أخيراً من عبديّاتنا ومخاوفنا. وتساعدنا على أن ننزع القناع عن مراءاتنا وعن أنايتنا، وأن نتغلّب على الاستياء والمخاضات. وتشجّعنا دائماً.

أيّها الإخوة والأخوات الأعزّاء، لا ننزع المغفرة من الشخص أيّ شيء، بل تزيد كرامة، وتجعله يرفع عينيه من ذاته لينظر إلى وجوه الآخرين، لكي يراهم ضعفاء مثلنا، نعم، لكن دائماً إخوة وأخوات في الربّ يسوع. المغفرة هي ينبوع الغيرة الرسوليّة التي تصير رحمة وتدعو إلى قداسة متواضعة وفرحة، مثل قداسة القديسة بختيا.

من إنجيل ربنا يسوع المسيح للقديس لوقا (23، 32-34)

وسيق أيضاً آخاران مجرمان ليقتلا معه. ولما وصلوا إلى المكان المعروف بالجُمجمة، صلبوه فيه والمجرمين، أحدهما عن اليمين والآخر عن الشمال. فقال يسوع: «يا أبت اغفر لهم، لأنهم لا يعلمون ما يفعلون».

كلام الربّ

Speaker:

تَكَلَّمَ قَدَاسَةُ الْبَابَا الْيَوْمَ عَلَى الْقَدِيسَةِ جُوزَفِين بَخِيْتَا مِنَ السُّودَانِ وَغَيْرَتَهَا الرِّسُولِيَّةِ، وَأَنَّهَا كَانَتْ شَاهِدَةً عَلَى قُوَّةِ الْمَغْفِرَةِ الَّتِي تُبَدِّلُ الْإِنْسَانَ. قَالَ: وَلِدْتُ فِي دَارْفُورِ فِي السُّودَانِ، وَخَطَفَهَا الْخَاطِفُونَ مِنْ عَائِلَتِهَا وَهِيَ فِي السَّابِعَةِ مِنْ عُمْرِهَا، وَبِيعَتْ فِي سُوقِ الْعَبِيدِ. فَعَانَتْ مِنَ الْقَسْوَةِ وَالْعُنْفِ. لَكِنَّهَا لَمْ تَشْعُرْ بِالْيَأْسِ قَطًّا، لِأَنَّهَا كَانَتْ تَشْعُرُ بِقُوَّةِ خَفِيَّةِ تُسَيِّدُهَا. شَعَرَتْ فِي ضَعْفِهَا بِقُوَّةِ مَحَبَّةِ اللَّهِ الَّتِي سَاعَدَتْهَا لِأَنْ تَحْرَرَ نَفْسَهَا وَأَنْ تَحْرَرَ ظَالِمِيهَا. فَأَحَبَّتِ الْجَمِيعَ حَتَّى الَّذِينَ أَسَاؤُوا إِلَيْهَا. لَمَّا صَارَتْ مَسِيحِيَّةً، ظَلَّتْ تَتَأَمَّلُ فِي كَلِمَاتِ الْمَسِيحِ: "يَا أَبَتِ اغْفِرْ لَهُمْ، لِأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ مَا يَفْعَلُونَ". يُمْكِنُنَا أَنْ نَقُولَ إِنَّ حَيَاةَ الْقَدِيسَةِ بَخِيْتَا صَارَتْ مَثَلًا حَيًّا عَلَى الْمَغْفِرَةِ. فَالْمَغْفِرَةُ حَرَّرَتْهَا. الْمَغْفِرَةُ أَوَّلًا الَّتِي قَبِلَتْهَا مِنْ مَحَبَّةِ اللَّهِ لَهَا، ثُمَّ الْمَغْفِرَةُ الَّتِي مَنَحَتْهَا هِيَ، جَعَلَتْهَا امْرَأَةً حُرَّةً وَقَرِحَةً وَقَادِرَةً عَلَى أَنْ تُحِبَّ. وَهَكَذَا، اسْتَطَاعَتْ بَخِيْتَا أَنْ تَعِيشَ خَادِمَةً لَا عَبْدَةً، تُعِيرُ بِخِدْمَتِهَا عَنْ عَطَائِهَا الْحَرَّ. الْقَدِيسَةُ جُوزَفِين بَخِيْتَا، بِمَثَالِهَا، تُرْشِدُنَا إِلَى طَرِيقِ الْحُرِّيَّةِ، فَنَكُونُ أَحْرَارًا مِنْ عِبُودِيَّاتِنَا وَمَخَاوِفِنَا فِي دَاخِلِ ذَاتِنَا. وَتُسَاعِدُنَا عَلَى أَنْ نَنْزَعَ الْقِنَاعَ عَنْ مُرَائَاتِنَا وَعَنْ أَنْيَّتِنَا، وَأَنْ تَتَغَلَّبَ عَلَى الْغَضَبِ وَالْمَخَاصِمَاتِ. وَتُشَجِّعُنَا عَلَى أَنْ نَتَّصَلَاحَ مَعَ أَنْفُسِنَا وَأَنْ نَجِدَ السَّلَامَ فِي عَائِلَاتِنَا وَجَمَاعَاتِنَا. وَتُقَدِّمُ لَنَا نُورَ الرَّجَاءِ فِي هَذِهِ الْأَوْقَاتِ الصَّعْبَةِ، حَيْثُ عَدَمُ الصِّدْقِ وَعَدَمُ الثِّقَةِ بِالْآخَرِينَ.

Santo Padre:

Saluto i fedeli di lingua araba. Il perdono è necessario per rimanere nell'amore, per rimanere cristiani. Esso risana ogni ferita in noi e ci aiuta ad amare tutti. Il Signore vi benedica tutti e vi protegga sempre da ogni male!

Speaker:

أَحْبِبِ الْمُؤْمِنِينَ النَّاطِقِينَ بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ. الْمَغْفِرَةُ ضَرُورِيَّةٌ حَتَّى نَبْقَى فِي الْمَحَبَّةِ، وَحَتَّى نَبْقَى مَسِيحِيِّينَ. فَهِيَ تَشْفِي كُلَّ جُرْحٍ فِينَا وَتُسَاعِدُنَا أَنْ نُحِبَّ الْجَمِيعَ. بَارَكْكُمْ الرَّبُّ جَمِيعًا وَحَمَاكُمْ دَائِمًا مِنْ كُلِّ شَرٍّ!

عادن

ما زلت أتابع بالدموع والقلق ما يحدث في إسرائيل وفلسطين: العديد من الأشخاص قُتلوا وآخرون جُرحوا. أصلي من أجل تلك العائلات التي شهدت تحول يوم عيدٍ إلى يوم حِداد، وأطلب أن يتم إطلاق سراح الرهائن على الفور. من حقّ الذين يتعرضون للهجوم أن يدافعوا عن أنفسهم، وأشعر بقلق بالغ إزاء الحصار الشامل الذي يعيش فيه الفلسطينيون في غزة، حيث سقط هناك أيضًا العديد من الضحايا الأبرياء. الإرهاب والتطرف لا يساعدان للتوصل إلى حل للصراع

4 وأفكر بشكل خاصّ في شعب أفغانستان الذي يتألّم في أعقاب الزلزال المدمّر الذي ضربه وأدى إلى سقوط آلاف الضحايا، بما في ذلك العديد من النساء والأطفال والنّازحين. أدعو جميع الأشخاص ذوي الإرادة الصّالحة إلى أن يساعدوا هذا الشّعب الذي تعرّض كثيراً من قبل للمحن، وأن يساهموا، بروح الأخوة، في تخفيف آلام النّاس ويدعموا إعادة الإعمار الصّوريّة.

2023 ناكيتافال ةرضاح – ةظوفحم قوقحل ا عي مج